**المحاضرة الأولى : الأسرة وأشكالها**

1. **نشأة الأسرة :**

لقد نشأت الأسرة عن مرحلة فوضى جنسية بدائية ، تشبه إلى حد كبير الحياة التي يعيشها الحيوان ، ثم انتقل الإنسان من هذه المرحلة إلى الزواج الجماعي ،ثم التف الأبناء حول أمهاتهم وظهر النظام الامومي Matriarchal ،وبعده ظهر النظام الأبوي Patriarchal والذي كان يشمل على تعدد الزوجات ثم بلغ أقصى تطوره ،ووصل إلى أسمى المعاني الروحية للأسرة ،وأخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة .(سعيد حسني العزة 2000 ص 13)

1. **مراحل تطور الأسرة :**

لقد حظي موضوع الأسرة منذ القدم باهتمام المفكرين ، إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ إلا منذ القرن 19 على يد علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية ،وفي الحضارات القديمة ،ثم شهدت بعد ذلك العديد من التطورات ،ويمكن تلخيصها في المراحل التالية :

**2-1-المرحلة الأولى :**

تمتد في منتصف القرن 19 تميزت بسيطرة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي على التراث الشعبي وكتابات الأدباء و التأملات الفلسفية ،ومن أدباء العصر شكسبير ،براوتنغ ،وفي مجال الدين :سان أوغسطيس ،تونفوشبوس ،وفي عالم الفلسفة أفلاطون ،أرسطو وغيرهم .

**2-2-المرحلة الثانية :**

وتمتد هذه المرحلة 50 عام أخرى حتى منتصف القرن 20 ،وفيه انتقلت دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر ،وتميزت بتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج ،وقد أوحت أفكار شارل دارون إلى المفكرين الاجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظامها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية ،ومن أعلام هذه المرحلة نذكر : سبنسر ،هنري ،لويس مورغان ، تايلور .(سامية خشاي 2008 ص 16)

**2-3-المرحلة الثالثة :**

وتمتد 50 عام حتى منتصف القرن 20 ،وفيه انتقلت دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر ،وتميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظاهرات الاجتماعية ،وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي ،في الوقت الذي ظلت فيه دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة مهمة ،ومن أهم دراسات هذه المرحلة كولي ،بيرغس .

**2-4-المرحلة الرابعة :**

وهي الممتدة حتى الان ،وأهم ما يميز هذه المرحلة تزايد الاهتمام بالنظرية ،وتعميق الدراسات الكمية ،ولكن بطريقة أكثر منهجية ، بالاظافة الى الاطارات المرجعية للنظرية التي استخدمت ودراسة الأسرة وتظهر أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع ، يقوم بدراستها بمثابة وحدة منعزلة او مجموعات أسرية متفرقة كل ، انما يدرسها بقصد البحث عن قوانين عامة لعناصرها ، ويرجع كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية والدول الحديثة الى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشكلاتها .(محمود الجوهري ،علياء شكري 2014 ص ص 242،244)

**3-تعريف الأسرة** :

هي مؤسسة الاجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية ،وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في العلاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء ، أما الثانية فهي الاجتماعية ثقافية ،حيث تنشأ علاقات المصاهرة من الزواج ،ويقوم الرباط الزواجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها .(مصطفى حجازي 2015 ص 15)

**4-مراحل حياة الأسرة :**

**المرحلة الأولى :**

تسبق الزواج مباشرة ،ولهذه الفترة من تاريخ الأسرة أثر بالغ عن العلاقات التي ستسود الزوجين في حياتهم المقبلة ،فهي مرحلة تمهيدية للحياة الزوجية .

**المرحلة الثانية :**

مرحلة الحياة الزوجية الفعلية من اشتراك كل الزوج مع الآخر في مسكن واحد ،وفي تحمل المسؤوليات ،وواجباتهم وفيها يتم تحديد اتجاه كل شريك اتجاه الأخر .(دهيمي زينب 2012 ص 6)

**5- أشكال الأسرة** :

تأخذ الأسرة أشكالا مختلفة ،وان كانت تتكون من زوج وزوجة ،وأهم هذه الأشكال هي :

\***الأسرة النووية (المركزية)**: وتتكون هذه الأسرة من أب وأم وأطفالهما ،وهو النوع الأكثر شيوعا في العالم .

\***الأسرة الممتدة (المجتمعة ):** وتتكون من أب وأم واطفال ووالد أو والد أحد الزوجين ، أو أقارب في الدم ،وغالبا ما توجد هذه الأسر في المناطق القروية والبادية .

\***أسر بلا أطفال** : وتتكون من التسمية من زوج وزوجة متزوجين حديثا بدون أولاد.

\***الأسرة مفردة الوالدين** : وهي الأسر التي تتكون من والد أو والدة وأبناء دون وجود الزوج الاخر ،ويأخذ هذا النوع من الأسر بالزيادة لارتفاع نسبة الطلاق والانفصال أو الموت لأحد الزوجين .

\***الأسر معادة البناء** :وهي الأسرة التي يتزوج بها الزوج /الزوجة مرة أخرى ،بحيث يكون عند أحدهما أو كليهما أبناء .

\***الأسر المتبنية** : وهي الأسر التي يكون أحد أعضائها من الأبناء متبني –بسبب عدم انجاب الزوجة ،أو بسبب وفاة جميع أهل هذا الابن المتبنى .

\***الأسر متعددة الزوجات** : وهي الأسر التي يتزوج فيها الزوج مجموعة من الزوجات –أربع في الشرع الإسلامي .(عبد الله يوسف أبو زعيزع 2016 ص 80)

**6-مراحل نمو الأسرة** :

تبدأ الأسرة بالزواج ،ومن هذه الخطة تمر بتغيرات منها التعارف –الزواج –الأولاد –يكبر الأولاد-يتزوجوا –ينفرد الأبوين .

وهنا تقسيمات لدورة حياة الأسرة ،قللت من المراحل ،كما أن هناك تقسيمات زادت هذه المراحل ،ومن هذه التقسيمات :

أ-إن الأسرة تمر بمرحلتين هما :

-مرحلة امتداد الأسرة .

-مرحلة تقليص الأسرة

ب-إن الأسرة تمر بأربعة مراحل هي :

-الزوج والزوجة دون أطفال .

- الزوج والزوجة مع طفل أو أكثر

-الزوج والزوجة مع بالغ أو أكثر

-الزوج والزوجة عندما يصبحوا شيوخ .

ت-أن الأسرة تمر بأربع مراحل هي :

-أسرة ما قبل المدرسة .

-أسرة المدرسة الابتدائية

-أسرة يكون الجميع منها راشدون .(عبد الله يوسف أبو زعيزع 2016 ص ص 84،85)

7**-أهمية الأسرة :**

تعتبر الأسرة نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في إطار الوالدين مع الأبناء لتشمل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا والتي يحتمي بها الطفل ويحقق من خلالها جوهره ،ويكتسب داخل إطارها هويته الحضرية والأخلاقية ،وتبرز أهمية الأسرة في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته ،وهي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية ،ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في :

-أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع أفرادها وجها لوجه ،وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية ،والمعايير الاجتماعية .

-تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه .

- إن الأسرة هي أكثر جماعات الأولية تماسكا وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل لآخر .

-تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها ،وهي المواقف المختلفة ،وتنمية قدرات الطفل .

-تعتبر النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيد الأول من القيم والعادات الاجتماعية ،تكون بمثابة دليل للراشد في تصرفاته وتحديد سلوكاته ،حيث يتعلم الحق والواجب ،الخطأ و الصواب .(محمد متولي قنديل 2006 ص 29)

8**- التطورات النظرية في دراسة الأسرة :**

**الاتجاه المؤسسي** : تنظر للأسرة تقوم بوظائف تتكامل مع مؤسسات المجتمع ،وتستخدم المنهج الوصفي المقارن للكشف عن أصل النظام العائلي وتطوره ،ومن أبرز ممثليه كارل زبرمان النظرية الدائرية .

**\*الاتجاه الوظيفي** : يرى أن الأسرة جزء من كيان المجتمع ،تتكون من أنساق فرعية مترابطة بعلاقات متبادلة ،يدرس العلاقات الداخلية للأسرة ،ومن ممثليه بارسونز .

**\*التفاعل الرمزي** : يركز على تأثير تفاعل الاجتماعي للأسرة ،وعلى الشخصيات ،ويرى بأن الأسرة عبارة عن شخصيات متفاعلة .

**\*الاتجاه التطوري** :يرى أن الأسرة وحدة من شخصيات متفاعلة ،ولكنه لا يهتم بالمواقف وتأثيرها ،بل يهتم بدور حياة الأسرة كأداة تحليلية لوصف ومقارنة التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من تطور الأسرة ،ونموها من الخطوبة إلى الوفاة .

**\*اتجاه الصراع** : يرو بأن الأسرة مليئة بالتناقضات ،وعدم مساواة والاختلافات التي تؤدي حتما إلى الصراعات ،ووجود الأسرة يعتبر في مصلحة استمرار النظام الرأسمالي الذي يشجع على الملكية وتراكم المشكلات والنزاعات بين الزوجين تحدث بسبب عدم المساواة بين الحقوق والواجبات ،وهذا يكون له تأثير ايجابيا على بنية الأسرة ،وغالبا ما تكون هذه النزاعات بسبب السلطة والمال .(محمود بن سعيد الغامدي ب س ص ص 233-234)